عليها الديانة الاسلامية وانحرافهم عن مناهج أسلافهم الاقدمين فان منابذة الاصول الثابتة والنكوب عن المناهج المألوفة أشد ما يكون ضررها بالسلطة العليا فاذا رجع الوازعون في الاسلام الى قواعد شرعهم وساروا سيرة الاولين السابقين لم يمض قليل من الزمان الا وقد آتاهم الله بسطة في الملك وألحقهم في العزة بالراشدين من أئمة الدين وفقنا الله للسداد وهدانا طريق الرشاد

(المنار) لقد وقعت مقالة التعصب التي نشرناها في الجزء الماضي أحسن موقع وأجله في نفوس قارئيها من فضلاء المصريين ولا ريب ان سيكون لهذه ما كان لتلك فان الكمل من ينبوع واحد وهو علم استاذنا الحكيم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية محرر جريدة العروة الوثقى ومن هاتين المقالتين يعرف القراء الغر والحكمة فيما اشتهر عن الاستاذ من تخطئة اللاغطين بالوطنية في مصر والاعراض عنهم لجهلهم بما ينفع الامة ويضرها ولكن زعماء الوطنية يوهمون الناس بأن كل من يسفّه أحلامهم فهو ميال الى مسالمة المحتلين أو مصانعتهم وقد أساء أغرار المصريين الظن بكثير من الفضلاء لوساوسهم ثم انجلت الحقيقة لاكثرهم وستنجلي الآخرين ان شاء الله تعالى

﴿ مقاومة رجال الدين لاجل الاصلاح ﴾

وصى الله تعالى جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ولكن رجال الدين من كل أمة فرقوا دينهم وكانوا شيعا ومذاهب يضلل بعضها بعضا فكان هذا التفريق مسقطاً للدين من نظر الحكماء والفلاسفة فقام رجال الدين يناصبون أهل العلم العقلي والحكمة العداء حتى كانت الامم قبل الاسلام تعتقد ان الدين والعقل ضدان

لا يجتمعان وخصمان لا يتفقان وسرت هذه الوساوس من تلك الامم لبعض المسلمين وصارت تقوى بينهم كلما ضعف العلم والدين . ولما تنبه أهالي أوربا بعد الحروب الصليبية الى أن ضعفهم في العلوم والمعارف وما يتبعها من الصنائع وأسباب العمران كله أو جله من سوء سيرة رجال الدين فيهم شنوا عليهم اغارة الشعواء وظهر فيهم حزب الاصلاح الذي استتبع من الحروب ما أوجب ذلك الانقلاب العظيم في أوربا وعنه نشأت مدنيتها العظمى التي نشاهد من آثارها ما يحير الافكار ويكاد سنا ضوءه يذهب بالابصار

ولما رأى رجال الدين من بعد ان مقاومة العلم ومقاومة المدنية يعودان عليهم وعلى الدين بالوبال ويؤذنان سلطتهم بالزوال . ساروا مع العلم والمدنية وكانوا من أكبر أنصارهما وجمعوا بين علوم الدين والدنيا . ثم فاضت العلوم الغربية على الشرق وانتشرت فيه بواسطة دعاة الدين المسيحي من الاوربيين فكان هذا سببا لعناية الاكليروس الشرقي بالعلوم العصرية اقتداء بالاكليروس الغربي لا سيما الكاثوليك الذين كانوا من قبل أعدى أعداء العلم والعقل ولم يبق لهم ذنب في نظر العارفين باحوال الوقت وما تقتضيه من أمتهم الذين يلقبون بالمتنورين الا أمران أحدهما صرف أموال الاوقاف العظيمة على معاهد العبادة كالديور ورجال الكهنوت الذين لا عمل لهم ينفع الامة لانهم انقطعوا للتحنث والتعبد وثانيهما تمزيق كل فرقة بين التابعين لها وبين سائر الفرق وتضليل بعضهم بعضا مع انهم أبناء دين واحد بل وتكفير بعضهم بعضا لخلاف في مسائل هي أشبه بالفرعية منها بالاصلية الاساسية . وقد شن هؤلاء المتنورون بسبب هذه الامور الغارة الشعواء على رجال الدين وطلبوا منهم ان ينفقوا اموال الاوقاف على معاهد التربية والتعليم واكثروا من

الكتابة في هذا الموضوع في الجرائد السورية والاميركية والمصرية لاسيما جريدة (الرائد المصري) و(السيار) و(المناظر) وكم كتبوا وخطبوا ونظموا القصائد في حث رجال الدين على التأليف بين الطوائف وأطفاء نيران التحمس والغلو في التعصب

ومن هؤلاء من جعل كلامه عاما للمختلفين في الاديان لان البلاد لا تعمر الا باتفاقهم على عمارتها ومنهم من جعل كلامه لاهل الدين النصراني المختلفين في المذاهب فقط وقد رأينا في جرائد أميركا السورية الاخيرة خبر نهضة عظيمة في هذا الامر تستحق التدوين والذكر واننا ننشر هنا أهم واقعة حدثت لهم فيها وهو ما كان في احتفال (جمعية الشبان المارونيين) ليعتبر به الجاهلون بالتاريخ والاحوال الحاضرة الذين يتوهمون ويقولون بل ويكتبون في جرائدهم ان سائر أهل الاديان يقدسون رجال الدين ولا ينتقدون عليهم بشيء يعني اننا قد خرجنا بالمنار عن آداب اهل الاديان كلها لطلبنا من علمائنا اصلاح التعليم والجمع بين علوم الدنيا والآخرة كما هو مقتضى الاسلام والسعي في جمع كلمة المسلمين التي فرقها اختلاف المذاهب لاسيما اهل السنة والشيعة

ثم قام دعاة الوطنية يفرقونها ايضا باختلاف الاجناس والبلاد ومع اننا نتكلم في المنار بكل أدب واحترام ونعتقد ان تعلق آمال الامة بعلمائها واقناعها بأن سعادتها في أيديهم هو التعظيم الاكبر لهم واننا ولله الحمد لم نذكر أحداً من علمائنا الكرام بسوء وقد جرينا على آداب السنة السنية في الانتقاد على من كتب في مصنف له ان الاقتصاد في المعيشة وتربية الاولاد وتدبير المنزل ليست من الامور الواجبة على النساء وذلك اننا لم نصرح باسم القائل ولا باسم كتابه كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الانكار حتى على

المنبر من غير تصريح باسم فاعله وذلك بمثل مابال قوم يفعلون كذا . فليحاسب أنفسهم الذين يخوضون في الانكار على المعروف عن غير بصيرة ليعلموا هل يعملون لمرضاة قوم واسخاط آخرين أم ابتغاء مرضاة الله واتقاء سخطه والله ولي المتقين . وها كم الآن أيها القراء الكرام بعض ماجاء في جريدة الايام التي تصدر في نيويورك

كلمة للمؤرخين

(ثورة السوريين على الاكليروس)

احتفال جمعية الشبان المارونيين

نكتب هذه السطور لتكون من بعدنا مستنداً للكتّاب والمؤرخين حتى اذا قدر الله ان تنهض هذه الامة السورية التعيسة من وهدة التأخر والخمول الى ذروة التقدم والفخر يعلم الناس أساس تلك النهضة وأسبابها

نكتب هذه السطور بمداد الفخر والاعجاب لتكون أكبر دليل على ان السوريين لاتزال في صدورهم روح الانفة والحماسة وحب التقدم والنشاط

بل نكتب هذه السطور لنفتخر بان كلام الايام وغيرها من الجرائد العربية الحرة في هذه البلاد قد أثمر والحمد لله الثمرة الصالحة التي كاد ان يقطع الامل من الحصول عليها في الحين القريب

فالسوريون منذ ليلة الجمعة الواقعة في (٩ شهر شباط سنة ١٩٠٠) قد خطوا الخطوة الاولى في سبيل التقدم والحرية

وهي الليلة التي احتفلت فيها جمعية الشبان المارونيين بمرور سنة كاملة على تأسيسها

فان هذه الحفلة كانت بعلم من الله تعالى وبسطة لاظهار ماتكنه قلوب

السوريين من الكره والنفور من أعمال الآباء الروحيين التي كانت ولا تزال منذ القديم عثرة في سبيل تقدم السوريين واتحاد قلوبهم بل هي التي كانت سبب المخاصمات والعداوات الطوائفية التي اشتهر أمرها بين النزالة السورية في العامين الاخيرين وكانت نتيجتها تعطيل المتاجر وخراب البيوت وتدنيس الشرف السوري في بلاد الحرية والعدل

نعم ان السوريين قد شعروا الآن بان تلك القلانس هي التي كانت منبع الشر والفساد فيما بينهم وانها الباعث الوحيد على تأخرهم وشقائهم وتنافر قلوبهم وتعاسة أحوالهم فقاموا الآن قومة واحدة يرومون تحطيمها كما فعل الفرنسيون من قبلهم في ثورتهم المشهورة على الاكليروس وهي التي ينبئنا التاريخ انها كانت حجر الزاوية لذلك الطود الشامخ نعني به تقدم الامة الفرنسوية وتمدنها الذي نراه الآن ساطعا كالشمس في فلك هذا العالم

جهاد وأي جهاد قام به السوريون في أواخر الاسبوع الماضي فقد اشترك فيه الماروني والارثوذكسي والكاثوليكي واليهودي وكل سوري غيور على شرفه ومتنور بنور العلم الصحيح البعيد عن الخرافات والاباطيل

فمن سمع قبل الآن أم قرأ في تاريخ السوريين وماضي أحوالهم أن هذه الامة التي يصفها الكتاب الاجانب بالطاعة العمياء لرؤساء الاديان والتي كانت في الحقيقة منبع التعصبات الدينية في سابق الازمان دافعت ولو مرة واحدة عن حقوقها المداسة بارجل الاكليروس منذ الالوف من الاجيال ؟

ان هذا لم نسمعه منذ قديم الزمان ولكننا قد سمعناه الآن فقد ضجت النزالة السورية بالامس بخبر ما توقع مساء الجمعة الماضي لحضرة

الاب المحترم الخوري يوسف يزبك ساعة انتصب على المرسح خطيبا من غير ان يدعوه أحد من الناس وشرع يندد بالادباء والمصلحين ويدعو الناس الى التعصب والطاعة العمياء ويقول لهم (ان من لم يخضع لسلطتنا فليسقط ومن لا يرضى باعمالنا وأفعالنا فليشق نفسه غيظا وليمت كمدا وحسرة)

بمثل هذا الكلام تفوه هذا الاب المحترم بل هو قد فعل أكثر من ذلك فقاه بكلمات لا يليق برجال الله الاتقياء ان يفوهوا بها بمثل هذه المحافل الادبية اذ قال في جملة مطاعنه على بعض الخطباء الذي تقدمه في منبر الخطابة وخطب في وجوب التساهل الديني (انه كالسعدان يتمعص ويتقمص ويتملص ويوصي الناس بالخلاعة وعدم التسليم لارادة مرشديهم الخوارنة الاطهار)

— وتفصيل الخبر —

ان جمعية الشبان المارونيين أقامت مساء نهار الجمعة الفائت الواقع في ٩ الحاضر احتفالا شائقا بمناسبة مرور سنة كاملة على انشائها ردعت ما يقرب من ستمئة شخص من السوريين وبعض الاسركان لسماع الخطب في المكان الذي أعدته لهذه الغاية — وهو ارلنتن هول — فخطب في الجمع أدباء كثيرون دارت المباحثة على محور الوطنية

ثم اعتلى منبر الخطابة بعد ذلك جناب الشاب الذكي الفؤاد الاديب أمين أفندي ريحاني فقاه بخطاب لم يسمع له نظير من خطيب سوري حتى الآن وعنوانه (التساهل الديني) نبه فيه الشعب السوري الى وجوب التساهل الديني ومنع التعصب ليسهل على السوريين بعد ذلك الاتحاد الذي هو سلم السعادة والمدنية وقد أورد البراهين والادلة على ان تأخر الشرقيين بالعلم والثروة والنفوذ ناتج عن انقيادهم الاعمى الى رؤساء الاديان وتسليمهم

لهم زمام أمورهم الجزئية والكلية وكان ملخص كلامه بهذا الموضوع (ان الديانات نشأت على أبصار العامة من الشعب وخرافات في نظر العلماء وحجارة في أيدي الاكليروس وآلة نافعة في يد الحكومة)

وكان يلقي هذه الدرر بعبارة كلية في فن الخطابة وبصوت جهوري واشارات لطيفة حتى أهاج في صدور القوم كامن الاحقاد على مستهضمي حقوقهم فكان لا ينطق بكلمة الا ويقترن بصدى الاستحسان وتصفيق الايدي ولكن مامر الجمهور من خطابه أساء (بالطبع) رجال الاكليروس الذين كانوا في صدر تلك الحفلة وكأنهم خشوا ان تكسد تجارتهم وتسقط هيبتهم في أعين الشعب بعد اذ تتنور الاذهان فقام أحدهم وهو الخوري يوسف يزبك وادعى انه سيخطب في موضوع الثناء على القنصل الافرنسي الذي كان نائبه حاضرا في تلك الليلة فتخلص من ذلك الثناء الى الطعن بشخصيات ريحاني أفندي بكلام تأبى سماعه آذان الادباء معترضا على ماقاله من وجوب التساهل الديني والاتحاد الوطني وكان كلما قال عبارة من هذا النوع ينتظر من الحضور ان يصفقوا له تصفيق الاستحسان ويقولوا له (سبحانك) ولكنه رأى في هذه المرة غير ما كان يعهده بابناء سورية فانهم قابلوا كلامه بصفير الاستهزاء وطلب وجهاؤهم وأدباؤهم من هيئة الجمعية اسقاط المتكلم عن منبر الخطابة خوفا من هيجان الشعب ولما تمادى الاب المشار اليه في جرح الحاسات الوطنية واثارة روح التعصب علت ضجة الشعب من كل جانب وما كاد الاب ينهي عبارته (من لا يخضع لسلطتنا فليسقط) حتى نادى الحضور بصوت واحد فليسقط أنت وكل من كان على شاكلتك وهجم بعض الشبان على المنبر يريدون اسقاط الكاهن بالقوة وحاول كثيرون من الادباء

الخروج من الحفلة اظهارا لاستيائهم من عمل الاب المشار اليه فمنهم أعضاء الجمعية وطيبوا خاطرهم

ولما رأى جناب الاديب شكري أفندي رحيم مدير الجمعية ان لا سبيل لتسكين الخواطر الا باسقاط الاب عن كرسي الخطابة ومنعه من اكمال خطابه طلب من الاب تخفيف لهجته أم التوقيف عن الكلام فرفض الاب اجابة الطلب فالتزم اذ ذاك توقيفه بالقوة عملا بنظام الجمعية وهكذا تم فسر جميع الحضور من عمله وأثنوا على الجمعية التي بذلت كل مافي وسعها لتسكين الخواطر وارضاء الجمهور وهو عمل ندونه لها بمداد الشكر والثناء

ولم يزل الشعب متأثرا من عمل الاب المشار اليه حتى نهاية الحفلة فقام اذ ذاك جناب الشاب الوطني الاديب الاميز يوسف أبي اللمع وألقى في الحضور خطابا مهيجا صادق به على كلام الخطيب الاول أمين أفندي ريحاني وكانت لهجته شديدة فقام بعض دعاة التعصب وأحدثوا جلبة وضجة بين الحضور وطلب بعضهم منع الخطيب عن الكلام ولكن الرأي العام كان متحيزا له فقام النزاع بين الاحزاب ولكنها والحمد لله لم تكن أحزاب طوائفية لان الطوائف كانت متحدة يداً واحدة بل كانت أحزاب آراء وأميال فاز فيها التمدن والعلم على الخمول والجهل وأثنى الحضور على الخطيبين الذين تكلما في وجوب التساهل الديني وحملوهما على الاكف وقد اقتصر النزاع على الكلام ولم يحدث تلاكم وخصام وانتهت الحفلة باعتذار عمدة الجمعية عما حدث من غير قصد ولا علم منها وهكذا انصرف الجمع وهم لا يعلمون اذا كانوا في يقظة أم في منام لان المظاهرات التي ظهرت في تلك الليلة لم يسبق لها مثيل في تاريخ السوريين منذ قديم الزمن حتى الآن

هذه حاسات الشعب شرحناها كما هي وهذه تفاصيل الحفلة ذكرناها من وجه اخباري ونحن كما يعلم الجميع نجل الاديان ونحترمها ونكرم الكهنة الافاضل الذين يسيرون بموجب التقوى والفضيلة ويسؤنا ان نرى تصرفات البعض منهم قد أوجبت حنق الشعب وهيجانه

وياحبذا لو اقتدى البعض من كهنتنا بكهنة الاركان الذين اذا اعترضوا على مبدأ ما أظهروا اعتراضاتهم بالكلام الحسي متجنبين الاوصاف الغير لائقة (كالسعدان والامعط والاشمط) لا سيما وهم في أعين الشعب قدوة الادب وعنوان الفضيلة اهـ بحروفه

باب التربية والتعليم

﴿ أميل القرن التاسع عشر ﴾

(٢٢) من هيلانة الى اراسم في ٦ يوليه سنة — ١٨٥

كأني أيها الحبيب بساعة الوضع قد اقتربت واني وان كنت لاأزال في كفاية من جودة الصحة لكن ما أشد خوفي من هول تلك الساعة وما تأتي به من الشدائد والمحن التي كان شهودك فيها وحده كافلا بتخفيف آلامها عني . رباه كيف لاتكون بقربي أيها العزيز أراسم وأخص وقت تكون فيه المرأة كالعشقة (شجرة اللبلاب) لزاما لمن تحبه وتعلقا به اعاهو أمس ذلك اليوم المعروف بالعناء والخطر

في الليلة الماضية رأيت رؤيا تحيرت في تأويلها . رأيتني ازور قبر والدتي لابسة الحداد فعظمت دهشتي لما رأيته هناك من شجر الورد والآس وغيرهما من الازهار لاني لم أكن أوصيت بغرسها ولما رأيت ان يدا مجهولة قد